من انثى بلا ذكر وحوا من ذكر بلا انثى وادم عليه السلام
لا من ذكر ولا انثى وبقية اولاده من ذكر وانثى معا وحملة
منا على العباد يهتدون به وكان ذلك كله امرا مقضيا
بد فى علمى وقوله تعالى فحملته فيه حذف تقديره فنفخنا فيها
فحملته دل ذلك على قوله تعالى فى سورة التحريم ومريم
ابنة عمران التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا
واختلف فى النافخ فقال بعضهم كان النافخ هو الله
لهذه الاية ولانه تعالى قال ان مثل عيسى عند الله كمثل
ادم ومقتضى التشبيه حصول المشابهة الا فيما
اخرجه الدليل وفى حق ادم النافخ هو الله تعالى قال
تعالى فنفخت فيه من روحى فكذا هنا وقال بعضهم
النافخ جبريل لان الظاهر من قول جبريل عليه السلام
لاهب لك على احد القراءتين انه النافخ واختلف فى كيفية
نفخه فقيل ان جبريل عليه السلام رفع درعها فنفخ
فى جيبها حين لبست وقيل مد الى جيب درعها اصابعه
ونفخ فى الجيب وقيل نفخ فى كم قميصها وقيل فى فيها وقيل
نفخ جبريل نفخا من بعيد فوصل النفخ اليها فحملت بعيسى
فى الحال وقيل نفخ فى ذيلها فدخلت النفخة فى صدرها
فحملت فجاءت اختها امراة زكريا تزورها فلما التزمتها
عرفت انها حبلى وذكرت مريم حالها فقالت امراة
زكريا انى وجدت ما فى بطنى يسجد لما فى بطنك
فذلك قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله وقيل حملت
وهى بنت ثلاث عشرة سنة وقيل بنت عشرين
وقد كانت حاضت حيضتين قبل ان تحمل قال
الرازى وليس فى القران ما يدل على شى من هذه

الاقوال

الاقوال المذكورة ثم عقب بالجمل فقوله فانتبذت به اى
فاعتزلت به وهو فى بطنها حال مكانا قصيا اى بعيد
من اهلها او من المكان الشرقى واستار الى قرب الولادة
من الجمل بفاء التعقيب فى قوله فاجاءها اى فاتى بها
والجاها المخاض اى تحريك الولد فى بطنها للولادة الى جذع
النخلة وهو ما بز رمنها من الارض ولم يبلغ الاغصان
وكان تعريفها لانه لم يكن فى تلك البلاد البادية غيرها
فكانت كالعلم لما فيها من العجب لان النخل من اقل
الاشجار على كثرتها صبرا على البرد ولعلها الجئت اليها
دون غيرها من الاشجار على كثرتها لمناسبة حال النخلة
لها لانها لا تحمل الا بالتلقاح من ذكر النخل فحملها بجر وهزها
انسب شى لانيانها بولد من غير والد فكيف اذا كان ولدا
فى غير وقته وكانت يابسة مع مالها فيها من المنافع
بالاستناد اليها والاعتماد عليها وكون رطبها خرسة
للنفساء وغاية فى نفعها وغير ذلك والخرسة بخاء معجمة
مضمومة طعام النفساء وهو مراد الجوهرى بقوله طعام
الولادة قال ابن عباس الحمل والولادة فى ساعة واحدة
وقيل ثلاث ساعات حملته فى ساعة وصورت فى ساعة
ووضعته فى ساعة حين زالت الشمس من يومها وقيل
كانت مدته تسعة اشهر كحمل سائر النساء وقيل كانت
مدة حملها ثمانية اشهر وذلك ايه اخرى له لانه لا يعيش
من ولد لثمانية اشهر وولد عيسى لهذه المدة وعاش وقيل
ولد لستة اشهر ولما كان ذلك امرا صعبا عليها جدا
كان كانه قيل يا ليت شعرى ما كان حالها فقيل قالت
لما حصل عندها من خوف العار يا ليتنى مت واشارت

Copyright Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)